



## الاعجاز البياني في القرآن الكريم واستثماره في محاوره الآخرين

ميسون صباح داود \*

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

### المستخلص

تولدت فكرة بحث: "الاعجاز البياني واستثماره في محاوره الآخرين" من الحاجة الماسة الى فهم مراد كتاب الله تبارك وتعالى، ولأن أفضل طرق الحوار والتخاطب التي قصها علينا القرآن الكريم والتي أعطت أثرها الرائع مع الآخرين والتي أفصحت عنها قصص الأنبياء مع أقوامهم وغيرها من المواضيع، تناولت دراسة البحث عرض صوراً من وجوه الاعجاز البياني التي خاطبت جميع الفئات والمستويات بأساليب تنوعت على قدر تنوع مستوى عقول المخاطبين مما كان له الأثر الإيجابي مع الطرف الآخر سواء كان المخاطب ابناً، أم أباً أو كافراً، ونحن اليوم احوج الى التزام المنهج القرآني في طريقة الحوار والمخاطبة لجميع الفئات والطوائف والجماعات، لأنه أدعى للارتقاء بالمستوى الأخلاقي والإنساني الذي نادى به القرآن الكريم منذ آلاف السنين، تناول البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، استعرضت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره والهدف من طرحه، والمبحث الاول الاعجاز البياني لغة واصطلاحاً تناولت فيه تعريف المعجزة لغة واصطلاحاً والمراد من البيان ثم خرجت بالمعنى الاجمالي للاعجاز البياني، والمبحث الثاني تضمن صور من الاعجاز البياني في الخطاب القرآني تمثلت بمحاورة بعض الانبياء مع أقوامهم وعرضت أساليب الحوار بحسب ما كان يمتاز به الطرف الآخر من صفات، والمبحث الثالث تناول استثمار الاعجاز البياني في محاوره الآخرين والذي تضمن كيفية مخاطبة العقول ودعوة القرآن للعقل البشري للتفكير والتدبر بالعقل والوجدان، وكيفية محاورة الخصم ومحاولة كسبه واقناعه بالحق، وكذلك عرض صورة محاورة المعلم لتلميذه التي تجلت في قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام، وختم البحث بأهم النتائج التي دعت الى التمسك بالمنهج القرآني في محاوره الآخرين والدعوة الى استثمار أساليبه، وكذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة العالقة في أذهان العامة بسبب ابتعادهم عن أساليب البيان التي نزل بها القرآن الكريم وجهلهم في فنون البلاغة.

(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) .

سورة الزمر: (٢٣)

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الامين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، اما بعد:

فإن أسلوب الخطاب القرآني معجز بكل تفاصيله، جمع بين العمق والمتانة مع السهولة واليسر، ومما يزيد أسلوب القرآن تميزا وتفردا؛ أنه يظل جاريا على نسق واحد في السمو والجمال لفظا ودقة وعمقا؛ مع تباين موضوعاته المختلفة.

فالقرآن تشريع؛ وقصص؛ وأخبار غيب؛ ومواعظ خاطب بها صنوفا مختلفة من الناس تتعاقب مع تعاقب الزمان، وهو أسلوب يروم الخطاب مرة بصيغة العموم، وتارة بصيغة الخصوص، ويوجه كلامه تارة للمرسلين، وأخرى للمسلمين والمؤمنين، والكافرين، والمنافقين؛ لذلك أعجز ببيانه الكثير من أهل الفصاحة والبيان، وأذهل بجمال تعبيره العقول حتى أضحي من الصعب أن تبدل كلمة مكان أخرى في جميع نصوصه.

ومما زاد في بهاء اعجازه أنه وبهذا النظم لائم كل زمان ومكان وصلح لكل ظرف وحادثة حتى أن بعض حفاظه اعتاد أن يتكلم ببعض جمل آياته مع من حوله لأنه يشعر بقوة وقع كلماته ومعانيه في أذن وقلب من يخاطبه، لوافر بلاغته وعظيم بيانه، من هنا وقع اختيار الباحثة للكتابة في موضوع البحث الموسوم : (الاعجاز البياني في القرآن الكريم واستثماره في محاوره الآخرين )، والذي أرجو أن يكون موفقا في الطرح للوصول الى افضل طرق الحوار والتخاطب مع الآخرين.

### أهمية البحث واهدافه:

مما هو معلوم بالضرورة أن أفضل طرق الحوار هو التزام الأساليب المناسبة والمهذبة للكلام مع الآخر، وكذلك الموجزة والبليغة في المعنى والتي تكون دائما مقنعة للطرف الآخر أو على الأقل أن تجعله يتقبل ويحترم وجهات نظر الآخرين في أمور قد يصطدم معهم فيها أو تغيب عنه بعض المفاهيم السليمة بسوء الظن الذي يرتابه تجاههم، لعدم اتساع فهمه وادراكه الشمولي لمقاصدهم، ولأن أفضل طرق الحوار والتخاطب التي قصها علينا القرآن الكريم وأعطت أثرها الرانع مع الآخرين والتي أفصحت عنها قصص الأنبياء مع أقوامهم وغيرها من المواضيع، تأتت من ذلك أهمية الكتابة في هذا الموضوع، ولا سيما نحن نعيش زمن اختلاف الثقافات بشتى المستويات والتي غزت عقول الشباب وأغلقت البعض منها عليهم أبواب التبصر واحترام وجهات النظر والتماس العذر للآخر.

ويهدف البحث الى الارتقاء بمستوى الخطاب مع الآخر باستثمار كنوز الفصاحة القرآنية المتمثلة بمحاوره الأب النبي للأبن الكافر، والمؤمن المحب لأهل قريته الكافرة متمنيا الخير لهم رغم قتلهم له، والأخ المسالم الذي لم يبسط يده لقتل أخيه القاتل له، ولنشر ثقافة الحوار القرآني التي تمثلت بالإعجاز البياني منه.

الباحثة

## المبحث الأول

## تعريف الاعجاز البياني لغة واصطلاحاً

## الاعجاز في اللغة:

من " العَجَزُ: تَقْيِضُ الحَرَمِ، عَجَزَ عَنِ الأَمْرِ يَعْجِزُ وَعَجَزَ عَجْزاً فِيهِمَا؛ وَرَجُلٌ عَجِزٌ وَعَجَزٌ: عَاجِزٌ. وَمَرَّةٌ عَاجِزٌ: عَاجِزَةٌ عَنِ الشَّيْءِ، وَعَجَزَ فُلَانٌ رَأَى فُلَانٌ إِذَا نَسَبَهُ إِلَى خِلَافِ الحَرَمِ كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى العَجَزِ. وَيُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَانًا إِذَا أَلْفَيْتَهُ عَاجِزاً..... وَأَعْجَزَهُ الشَّيْءُ: عَجَزَ عَنْهُ. وَالتَّعْجِيزُ: التَّثْبِيطُ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى العَجَزِ".<sup>١</sup>

"والعجز بمعنى مؤخر الشيء أي آخره..... والتعجيز: التثبيط، وبه فسر قول من قرأ والذين سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أَي مُتَّبِعِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اتَّبَعَهُ، وَعَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ. التَّعْجِيزُ: التَّنْسِبُ إِلَى العَجَزِ، وَقَدْ عَجَزَهُ، وَيُقَالُ: عَجَزَ فُلَانٌ رَأَى فُلَانًا، إِذَا نَسَبَهُ إِلَى العَجَزِ. وَمُعْجِزَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَعْجَزَ بِهِ الخِصْمَ عِنْدَ التَّحَدِّيِّ، وَالهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، وَالجَمْعُ مُعْجِزَاتٌ".<sup>٢</sup>

والشَّيْخُ الهَرَمُ، وَالشَّيْخَةُ الهَرَمَةُ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِعَجْزِهِمَا عَنِ كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ، وَلَمَّا يَصِحُّ القَوْلُ: عَجُوزَةٌ، بِالهَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ قَلِيلَةٌ".<sup>٣</sup>

قَالَ سِيَبَوِيهِ: "كَسْرُ الجِيمِ مِنَ المَعْجِزِ عَلَى النَّادِرِ، وَتُفْتَحُ جِيمُهُمَا. فِي الأَوَّلِ عَلَى القِيَاسِ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَالعَجْزَانُ، مُحْرَكَةٌ، وَالعُجُوزُ، بِالضَّمِّ، كَقُعُودٍ: الضَّعْفُ وَعَدَمُ القُدْرَةِ".<sup>٤</sup> وَفِي المَفْرَدَاتِ لِلرَّاعِبِ الأَصْفَهَانِي: "العَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخَّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الأَمْرِ أَي مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبُرِ، وَصَارَ فِي العُرْفِ اسْمًا لِلقُصُورِ عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ القُدْرَةِ".<sup>٥</sup>

"وَعَجَزُ الإِنْسَانِ: مُؤَخَّرُهُ، وَبِهِ شَبَهٌ مُؤَخَّرٌ غَيْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: "كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَحَلُ مُنْقَعِرٍ"<sup>٦</sup>، وَالعَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخَّرُ عَنِ الشَّيْءِ، وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الأَمْرِ، أَي: مُؤَخَّرِهِ، كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبُرِ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلقُصُورِ عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ، وَهُوَ ضِدُّ القُدْرَةِ. قَالَ تَعَالَى: (عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ...) <sup>٧</sup>، وَأَعْجَزْتُ فُلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ: جَعَلْتَهُ عَاجِزًا. قَالَ تَعَالَى: (وَاعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ)<sup>٨</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ)<sup>٩</sup>.

## الإعجاز في الاصطلاح:

قَالَ الكُفَوِيُّ (ت ١٠٩٤ هـ): "الإعجاز في الكلام أن يؤدي المعنى بطريق أبلغ من كل ما عداه من الطرق"<sup>١١</sup>.

قَالَ التَّهَانَوِيُّ (ت ١١٥٨ هـ): "العجز في اصطلاح البلاغ هو الاتيان بمعنى تركيبى لا يستطيع إكماله، ولا يحاط بكل ما يرمى إليه"<sup>١٢</sup>

وقد عرفه مصطفى صادق الرافعي بقوله: "وإنما الإعجاز شينان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه. فكان العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت"<sup>١٣</sup>

"والمعجزة فعل يظهر على يدي مالمصحة - ١٨٣ - دعي الثبوة بخلاف العادة في زمان التكليف موافقا لدعواه وهو يدعو الخلق إلى معارضته ويتحداهم أن يأتوا بمثله فيعجزوا عنه فبين به صدق من يظهر على يده"<sup>١٤</sup>، ولقد أيد الله تعالى جميع رسله بمعجزات كثيرة تدل على صدقهم، وقد أخبر الله تعالى عن كثير منها فذكر في قصة موسى عليه السلام فلق البحر وقلب العصا حية واليد البيضاء وفي قصة داود وسليمان تليين الحديد وتسخير الريح والشياطين والطيور وجميع دواب الأرض في البر والبحر وذكر في قصة عيسى عليه السلام إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وذكر في قصة المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه يدعو مخالفيه إلى معارضة ما أتى به من القرآن أو سورة منه فقال تعالى

فقاتوا بسورة من مثله<sup>١٥</sup> فكان القرآن، معجزته التي أتت قاهرة لأعدائه إضافة إلى معجزات كثيرة سواها ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم بخلاف ما جرت به العادة مثل: تكليم الدراع، وتسبيح الحصى في يده، ونبوع الماء من بين أصابعه الشريفة، وحنين الجذع عند مفارقتها، وإجابة الشجرة عند دعوته، وإنشقاق القمر على عهده صلى الله عليه وسلم<sup>١٦</sup>. مما سبق يتضح أن الإعجاز: ما يتعذر على البشر فصحاء وعلماء وعمامة الإتيان بمثله في الأسلوب والبيان والنظم وأمور أخرى وقصورهم عن ذلك قصورا أبديا.

وعلى هذا المعنى يكون الإعجاز في الاصطلاح: هو إثبات عدم القدرة، أو القصور عن فعل الشيء، وهو أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، غير ما اعتاد عليه الناس من سنن الكون والظواهر الطبيعية، فلا يمكن لأحد أن يعارض هذا الأمر ولا يستطيع أن يأتي بمثله.

البيان لغة: الفصاحة واللسن، وفي الحديث: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا» وَقُلَانٌ (أَبَيْنُ) مِنْ قُلَانٍ أَيْ أَفْصَحُ مِنْهُ وَأَوْضَحُ كَلَامًا. وَ (الْبَيَانُ) أَيْضًا مَا (يَبَيِّنُ) بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا. وَ (بَانَ) الشَّيْءُ بَيِّنٌ (بَيَانًا) اتَّضَحَ فَهُوَ (بَيِّنٌ) وَكَذَا (أَبَانَ) الشَّيْءُ فَهُوَ (مُبَيِّنٌ) وَ (أَبْنَيْتُهُ) أَنَا أَيْ أَوْضَحْتُهُ وَ (اسْتَبَانَ) الشَّيْءُ ظَهَرَ وَ (اسْتَبْنَيْتُهُ) أَنَا عَرَفْتُهُ وَ (تَبَيَّنَ) الشَّيْءُ ظَهَرَ وَ (تَبَيَّنْتُ) أَنَا، تَتَعَدَّى هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَتَلَزُمُ. وَ (التَّبْيِينُ) الِإِيضَاحُ وَهُوَ أَيْضًا الْوُضُوحُ، وَفِي الْمَثَلِ: قَدْ (بَيَّنَ) الصُّبْحُ لِي ذِي عَيْنَيْنِ أَيْ تَبَيَّنَ<sup>١٧</sup>.

وعن ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لِسِحْرٌ"<sup>١٨</sup>

؛ قيل: "البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور، وقيل: معناه إن الرجل يكون عليه الحق، وهو أقوم بحجته من خصمه، فيقلب الحق بيانه إلى نفسه، لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان وليس بقلب الأعيان، وقيل: معناه إنه يبلغ من بيان ذي الفصاحة أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وحبه، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وبغضه، فكانه سحر السامعين بذلك، وهو وجه قوله: إن من البيان لسحرا"<sup>١٩</sup>.

البيان اصطلاحاً: هو التعبير عمّا في الضمير، وإفهام الغير، وهو الكشف عن شيء وهو أعم من النطق؛ وقد يطلق على نفس التبليغ<sup>٢٠</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسَنُ قَوْمَهُ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ﴾<sup>٢١</sup>، وسمي ما يشرح به المجمل والمبهم من الكلام بياناً<sup>٢٢</sup>، نحو قوله تعالى: "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ"<sup>٢٣</sup>

وعليه يمكن تعريف الإعجاز البياني في القرآن الكريم أنه: الدقة في اختيار كلمات القرآن وترتيبها بصور بديعة، وببلاغة متناهية، وهو تادية المعنى المطلوب بأبلغ الطرق، التي يعجز البشر عن الإتيان بمثله، وهذه الصور تُظهر بلاغة الكلام وفصاحته، دون غموض وإبهام، بل بشكل واضح للناس، حيث يفهمها القارئ، ويتدبر أحكامها، فهو واضح، معجز في وقت واحد؛ لأنه كتاب الله سبحانه وتعالى- الذي تحدّى به العرب، أصحاب البلاغة والبيان، وقد كان التحدي الإلهي على مراحل متفرقة، فقد وردت في كتاب الله -عزّ وجلّ- آيات تحدّى بها الله المشركين على أن يستطيعوا كتابة مثل هذا الكتاب، قال سبحانه وتعالى: "قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"<sup>٢٤</sup>، وهناك الكثير من النصوص التي تحدت الخلق بأن يأتوا بأية مثل آياته، أو كلاماً يضاهي كلامه في سبكه ونسقه وجمال تعبيره وهو يفصل في مواضع، ويوجز في أخرى كي يوصل المعلومة بطريقة مشوقة تستهوي القارئ للوصول به نحو الحقيقة أو المراد الذي أراده الله لعباده<sup>٢٥</sup>.

وبعد التعرف على معنى الإعجاز البياني في القرآن الكريم، تستعرض الباحثة صوراً من هذا الإعجاز فيما يتعلق بالخطاب والحوار القرآني الذي تميز به عن سائر الكتب.

## المبحث الثاني

## صور من الاعجاز البياني في الخطاب القرآني

لقد راعى الخطاب القرآني جميع المستويات المتفاوتة عند طرحه للأمور العقديّة والتشريعية، واستدعائه العقول للتفكير والتدبر الى خلق الله وما أوجده وسخره لخدمة البشرية أخذاً بنظر الاعتبار الجوانب النفسية والأوضاع الاجتماعية التي كانت تختلف من قوم الى آخرين ومن شخص الى آخر، فلم يلازم حالة واحدة في عرض مضمونه، ومن ذلك أنه خاطب عامة الناس بأسلوب واضح وميسر بغير ما خاطب به الأذكىاء، ولو أنه خاطب الأذكىاء بالواضح المكشوف الذي تخاطب به مع العامة، لنزل بهم الى مستوى لا يرضونه لأنفسهم بالخطاب، ولو أنه خاطب به العامة باللمحة والإشارة، التي يخاطب بها الأذكىاء لجا من ذلك بما لا تطيقه عقولهم، لأنه لا غنى للمخاطب ان أراد أن يعطي طائفتين حظهما من تنويع البيان، فما يخاطب به الأطفال غير ما يخاطب به الرجال، لأن الجملة الواحدة تلقى الى العلماء والجهلاء، والى الأذكىاء والأغبياء، والى السوقة والملوك في كتابنا العظيم، فيراها كل منهم مقدرة على مفاص عقله ووفق حاجته، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في أمة أمية ليبين لهم الطريق الحق.

وكان ذلك على قدر عقولهم كما بين الله جل وعلا ذلك بقوله: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) <sup>٢٦</sup> ،

لقد زواج كتاب الله في حوار ه بين السهل والمُبهر في نفس الآيات بشكل معجز أخذ للعقل، إذ انه يتمشى على قدر طاقة ضعيف الفهم، ويرتقي ليُبهر قوي العقل، فمن الناس من يُصدق بالبرهان كما في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) <sup>٢٧</sup> ، ومنهم من يصدق بالأقوال الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان في قوله تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" <sup>٢٨</sup> ، إذ ليس في طباعه أكثر من ذلك، ومنهم من يصدق بالأقوال الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقوال البرهانية.

ومن صور الاعجاز البياني في القرآن الكريم، خطابُ التَّحْنُّنِ وَالِاسْتِعْطَافِ نَحْوُ: {يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا...} <sup>٢٩</sup> ، وخطابُ التَّحَبُّبِ <sup>٣٠</sup> نَحْوُ: {يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ...} <sup>٣١</sup> {يَا بَنِي إِثْرًا إِن تَكُ...} <sup>٣٢</sup> {يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي...} <sup>٣٣</sup> ، {يَا بَنِي أَرْكَبٍ مَعَنَا...} <sup>٣٤</sup> ، فقولُ نوح - عليه السلام - لَهُ أَرْكَبْ مَعَنَا كِنَايَةً عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ بِطَرِيقَةِ الْعَرْضِ وَالْتَّخْذِيرِ، وَ (بَنِي) تَصْغِيرُ (ابْن) مُضَافًا إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. وَتَصْغِيرُهُ هُنَا تَصْغِيرُ شَفَقَةٍ بَحِيثٍ يُجْعَلُ كَالصَّغِيرِ فِي كَوْنِهِ مَحَلَّ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ، وَهِيَ ارشَادٌ لَهُ بِرَفْقٍ، أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يُوَجِّهَهُ نَحْوَ الصَّوَابِ بِرَفْقٍ وَعِنَايَةً أَبَوِيَّةً رَغْمَ كُفْرِ ابْنِهِ وَعِنَادِهِ. <sup>٣٥</sup>

وقد أعلن الله - جل وعلا - عن منهج الخطاب القرآني صراحاً، وألزم رسوله به أثناء مجادلة قومه، قال - تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) <sup>٣٦</sup> ، لأن الناس تختلف قدرتهم العقلية التي فطرحهم الله عليها، بين عقل لا يقنعه النظر الأولي بل يتغلغل ويتبحر في الأدلة، وهذا يحتاج لسيط الدليل لإيصال الفكرة والتدليل على عمقها، ومن الناس من تكفيه الفكرة المتناسبة مع وجدانه، ومنهم من يروقه الجدال <sup>٣٧</sup> .

ويمتاز الخطاب القرآني بالدقة في اختيار كل لفظة من ألفاظه أتت بشكل دقيق؛ لتؤدي المعنى بطريقة بليغة، وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة.

وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها، وغيرها أحق بذلك منها، ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الكريم ( الجوع ) إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون (السغب) ، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر (المطر)؛ لأن القرآن لا يلفظ به إلا في موضع الانتقام، قال تعالى: " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ " ٣٨، والعامّة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر المقصود به العذاب، وبين ذكر (الغيث) النازل من السماء لسقي الارض والناس والانعام، قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ " ٣٩، والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر، وأولى بالاستعمال والعامّة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالاً، وفي ذلك إشارة إلى الدقة الشديدة والتحري السليم في اختيار ألفاظ الخطاب القرآني؛ لأن المعنى يتغير ويحسن بلفظ، ويصبح ردينا بآخر، ورب لفظ يحمل من الدلالة ما لا يملكه مرادفه ٤٠.

ونحن اليوم احوج الى التزام المنهج القرآني في طريقة الحوار والمخاطبة لجميع الفئات والطوائف والجماعات، لأنه أدعى للارتقاء بالمستوى الأخلاقي والإنساني الذي نادى به القرآن الكريم منذ آلاف السنين حتى أنه راعى في أساليبه دعوة الأنبياء لأقوامهم الكافرين لعرض الحقائق والدعوة الى الله من طرحة المتوازن في الخطاب مانلاً عن اشكال التعنصر لذاته، محايداً في لهجته الدعوية، ومن ذلك ما صرح به القرآن الكريم على لسان الانبياء بقوله تعالى: " قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " ٤١.

فالخطاب القرآني، أقنع المخاطب أحياناً بأسلوب عاطفي وجداني، وأخرى بأسلوب علمي عقلي حسب المقام؛ ليجمع بين الترغيب والترهيب، ثم عرض كل الآراء بمنهجية شديدة الحياد والصدق، وبأمانة ودقة، وصاغ كل هذا في قالب موجز تام المعنى، ليخرج بالخطاب أحياناً بطريق مباشر كمقامات التشريع مثلاً، ويوجه الخطاب أخرى عن طريق الحوار والمناظرة، والتي تبتغي بالدرجة الأولى إبلاغ رسائل القرآن العقدية بشكل مشوق يثير انتباه المخاطب بخطاب التوحيد.

وقد أعلن الله - جل وعلا - عن منهج الخطاب القرآني صراحاً، وألزم رسوله به أثناء مجادلة قومه، قال تعالى : ( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) ٤٢، اي: "بالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه..... وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك" ٤٣.

## المبحث الثالث

## استثمار الاعجاز البياني في محاوره الآخرين

عندما افتتح الله تبارك وتعالى سورة الرحمن ابتدأها باسمه الذي يحمل كل معاني الرحمة، ثم بين بعد ذلك أهمية القرآن الكريم وأهمية تعلمه كما أنزله، وأفصح عن سبب تلك الأهمية هو خلق الانسان وتعليمه الفصاحة التي هي الآلة الاساس في التخاطب والتفاهم مع الآخرين، قال تعالى: " الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) "٤٤

وفي وصف هذه السورة الكريمة يقول البيضاوي: " لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والأخروية صدرها ب الرَّحْمَنُ، وقدم ما هو أصل النعم الدينية وأجلها وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه، فإنه أساس الدين ومنتشأ الشرع وأعظم الوحي وأعز الكتب، إذ هو بإعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها، ثم اتبعه قوله: خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ إيماء بأن خلق البشر وما يميز به عن سائر الحيوان من البيان، وهو التعبير عما في الضمير وإفهام الغير لما أدركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع، وإخلاء الجمل الثلاث التي هي أخبار مترادفة ل الرَّحْمَنُ عن العاطف لمجبتها على نهج التعدد"٤٥

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ يعني أسماء كل شيء وقيل: علمه اللغات كلها فكان آدم يتكلم بسبعمائة لغة أفضلها العربية، والمراد بهم جميع الناس، فعلى هذا يكون معنى علمه البيان أي النطق الذي يتميز به عن سائر الحيوانات، وقيل: علم الانسان الكتابة والفهم والإفهام حتى عرف ما يقول وما يقال له، وقيل: علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به، وهنا في مطلع السورة التفاتة الى بليغة الى آلة التخاطب والتفاهم بين البشر وهذا بحد ذاته اعجاز، لأن الحضارات لا تقوم الا بالتفاهم والتخاطب، والتعلم والتعليم، ومن عادة القرآن الكريم أنه اذا اهتم بأمر اما ان يبتدأ به أو يقسم به أو يؤكد عليه بمواضع أخرى بين نصوصه وثنايا آياته٤٦. فهذه الايات دعوة من السماء الى أهل الارض للتفكير والتدبر في اسرار هذا الكتاب العظيم وكشف النقاب عن أسراره الرائعة التي ترفع بصاحبه عند الخالق وبين خلقه جل وعلا .

ومن أوجه استثمار الاعجاز البياني في محاوره الآخرين الاقتداء بالخطاب القرآني عند مواجهة الخصم ومحاولة اقناعه بالحقيقة، وهذا متمثل في قوله تعالى: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)"٤٧، " لَيْسَ هَذَا عَلَىٰ طَرِيقِ الشُّكِّ وَلَكِنْ عَلَىٰ جِهَةِ الْإِنْصَافِ فِي الْحُجَاجِ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ لِلْآخِرِ: أَحَدُنَا كَاذِبٌ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَصَاحِبُهُ كَاذِبٌ، وَالْمَعْنَى مَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ بَلْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مُهْتَدٍ وَالْآخَرُ ضَالٌّ، فَالْبَيِّنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ خَالَفَهُ فِي ضَلَالٍ، فَكَذَّبَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصْرِّحَ بِالْكَذِّيبِ"٤٨.

كما ان في قصة الخضر مع موسى عليه السلام وأدب الحوار المتمثل في شخصيهما جعل من رحلتها الطويلة معا دروسا في التواضع والادب الرفيع في حسن السؤال من موسى عليه السلام وسعة صدر الخضر عليه السلام بصبره على موسى عليه السلام قائلا كما يروي القرآن الكريم: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (٧٢) قَالَ لَأَتَّخِذَنَّ بِمَا نَسِيتُ وَلَأُثْرَهَقِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)٤٩، اعْتَدَرَ مُوسَىٰ بِالنِّسْيَانِ وَكَانَ قَدْ نَسِيَ التَّزَامَةَ مَعَ الْخَضِرِ لِهَوْلِ مَا رَأَاهُ وَعَجِيبِ مَا أَدْرَكَهُ فِي رِحْلَتِهِ مَعَ الْخَضِرِ، ذَلِكَ بَيْنِي كَلَامُ مُوسَىٰ عَلَىٰ طَلَبِ عَدَمِ الْمُؤَاخَذَةِ بِالنِّسْيَانِ وَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَى الْإِعْتِدَارِ بِالنِّسْيَانِ، كَأَنَّهُ رَأَىٰ نَفْسَهُ مُحَقَّقًا بِالْمُؤَاخَذَةِ، فَكَانَ كَلَامًا بَدِيعَ النَّسِيجِ فِي الْإِعْتِدَارِ ٥٠.

بل استنبط بعض المفسرين آداب الحوار وأصوله من الأوجه البيانية التي تجملت بآياته، ومن ذلك قوله تعالى: (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي

...<sup>٥١</sup> قال ابن عاشور في معرض بيان هذه الآية "وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ أَوَّلَ مَا يَتَعَارَفُ بِهِ الْمُتَلَفُونَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَهُمْ، فَأَشَارَ اللَّهُ إِلَى أَنَّهُ عَالَمٌ بِاسْمِ كَلِيمِهِ وَعَلَّمَ كَلِيمَهُ اسْمَهُ، وَهُوَ اللَّهُ"<sup>٥٢</sup>.

يريد بذلك أن القرآن لم يدع صغيرة ولا كبيرة الا وأفصح عنها، ومن مثل هذه الأمور الكثير الذي تطرق اليه أهل العلم في مصنفاتهم لا يسع البحث استطراد أمثلته، وأكتفي بما تقدم عرضه من الصور القرآنية في الإعجاز البياني منها والتي يمكن أن نلتزمه منها للحوار والتخاطب مع القاصي والداني من الناس، بل وحتى مع الخصم في التعامل والتحاور معه برقي وتحضر.

#### الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. من الدراسة المتقدمة لعنوان البحث أدرج أهم النتائج التي توصلت إليها متمثلة ب:  
١) ان القرآن الكريم متنوع في اعجازه، الا انه تحدى باعجازه البياني أهل البيان والفصاحة وقت نزوله.

٢) للحوار والخطاب أساليب متعددة ومتنوعة عموماً، لكن أساليب القرآن الكريم ومدلولاته تبقى هي الأساس في انجاح التعايش لمختلف الفئات والاديان والثقافات، لأن القرآن الكريم كتاب سماوي شمولي يناسب جميع الخلق في كل زمان ومكان.

٣) ينبغي الاهتمام بكتاب الله والرجوع اليه تلاوة ودراسة لاستخراج المعاني البيانية الاصيلية التي غرس بها مبادئ السماء في طيب أهل الأرض، وإعادة تأصيلها في الأجيال القادمة لحفظ لغتهم وثقافتهم من الانحراف والضياح كونهم قادة المستقبل.

٤- ان في الاهتمام بالجوانب البيانية والبلاغية لنصوص القرآن الكريم له دور مهم في تصحيح ما تحرف فهمه لدى العامة من جريان اللفظ على السنتهم خطأ لما عناه القرآن الكريم ووافقته اللغة العربية، كما في (المطر، والغيث).

هذا وأرجو الله أن يكون هذا البحث موقفاً في طرحة، مسدداً بنتائجها، والله ولي التوفيق.

الباحثة:



**Abstract****Graphic miracle and invested in dialogue with others****By Maison Sabah**

The idea of research: "Graphic miracle and invested in dialogue with others" was born of the urgent need to understand the Book of God Almighty, and because the best ways of dialogue and communication that the Koran told us and that gave a wonderful impact with others and revealed by the stories of the prophets with their people and other topics, The study dealt with the presentation of pictures of the graphic miracles that addressed all categories and levels in ways that varied as much as the level of the minds of the suitors, which had a positive impact with the other party, whether the addressee is a son, a father or an infidel. And no Addressed to all groups, sects and groups, because he claimed to upgrade the moral and humanitarian level advocated by the Koran since thousands of years, the research dealt with the introduction and three topics and conclusion, the introduction reviewed the importance of the topic and the reason for its choice and the purpose of its introduction, and the first research miracle graphic language and terminology in which the definition of the miracle language and idiom The second topic included pictures of the graphic miracle in the Qur'anic discourse, which was the dialogue of some prophets with their people and presented the methods of dialogue according to the characteristics of the other party, and the second topic. To address the investment of graphic miracle in the dialogue of others, which included how to address the minds and call the Koran to the human mind to reflect and reflect the mind and conscience, and how to talk to the opponent and try to win and convince him the right, as well as the presentation of the image of the teacher interview to his disciple, which was reflected in the story of Moses with the Greens peace be upon them, and concluded the research with the most important The results called for adhering to the Quranic approach in dialogue with others and calling for investing its methods, as well as correcting the misconceptions lingering in the minds of the public because of their distance from the statement methods revealed by the Koran and ignorance in the arts of rhetoric.

**الهوامش**

<sup>١</sup> لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٥١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: ٣٦٩/٥.

<sup>٢</sup> تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ١٩٩، ٢١١/١٥.

<sup>٣</sup> ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٣.

<sup>٤</sup> المصدر نفسه: ٢٠٠.

<sup>٥</sup> : المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ: ٥٤٧/١.

<sup>٦</sup> [القمر/ ٢٠]

<sup>٧</sup> [المائدة/ ٣١]

<sup>٨</sup> [التوبة/ ٢]

- <sup>٩</sup> [الشورى / ٣١]
- <sup>١٠</sup> المصدر نفسه.
- <sup>١١</sup> الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٩
- <sup>١٢</sup> كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، المحقق: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٦، الطبعة الأولى: ١١٦٥/٢.
- <sup>١٣</sup> إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة التاسعة: ٩٨.
- <sup>١٤</sup> التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١٦٩/١.
- <sup>١٥</sup> سورة البقرة، من الآية: ٢٣.
- <sup>١٦</sup> ينظر: التبصير في الدين، للأسفراييني: ١٧٠/١
- <sup>١٧</sup> : مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٤٣/١.
- <sup>١٨</sup> الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، كتاب الطب، باب (ان من البيان لسحرا) ١٤٢٢هـ: ١٣٨/٧.
- <sup>١٩</sup> لسان العرب: ٦٩/١٣.
- <sup>٢٠</sup> الكليات: ٢٣٠/١
- <sup>٢١</sup> سورة ابراهيم، آية: ٤.
- <sup>٢٢</sup> المفردات في غريب القرآن: ١٥٨/١.
- <sup>٢٣</sup> سورة القيامة، الآية: ١٩
- <sup>٢٤</sup> سورة الاسراء، الآية: ٨٨.
- <sup>٢٥</sup> الإقتان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م: ٦/٤.
- <sup>٢٦</sup> آل عمران ١٦٤
- <sup>٢٧</sup> البقرة، الآية: ٢٥٨.
- <sup>٢٨</sup> السورة نفسها، الآية: ٢٥٩.
- <sup>٢٩</sup> الزمر، من الآية: ٥٣.
- <sup>٣٠</sup> الإقتان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م: ١١٥/٣.
- <sup>٣١</sup> مريم، من الآية: ٤٢.
- <sup>٣٢</sup> لقمان، من الآية: ١٦.
- <sup>٣٣</sup> سورة طه، من الآية: ٩٤.
- <sup>٣٤</sup> سورة هود: ٤، من الآية: .
- <sup>٣٥</sup> ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ: ٧٦/١٢.
- <sup>٣٦</sup> سورة النحل، من الآية: ١٢٥.
- <sup>٣٧</sup> ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ: ٦٤٤/٢.
- <sup>٣٨</sup> سورة الاحقاف: الآية، ٢٤
- <sup>٣٩</sup> سورة الشورى، الآية، ٢٨.
- <sup>٤٠</sup> ينظر: من أسرار البيان القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي: ٧٢، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: ١٧٥/١.
- <sup>٤١</sup> سبأ، الآية: ٢٤.

- ٤٢ [النحل: ١٢٥]
- ٤٣ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٣٢١/١٧.
- ٤٤ سورة الرحمن، الآيات: ١-٤
- ٤٥ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ: ١٧٠/٥.
- ٤٦ ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ: ٢٢٥/٤.
- ٤٧ سورة سبأ: الآية: ٢٤
- ٤٨ معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ: ٦٨١/٣.
- ٤٩ سورة الكهف، الآية: ٧٢-٧٣.
- ٥٠ ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٧٦/١٥.
- ٥١ سورة طه، الآية: ١٤.
- ٥٢ التحرير والتنوير: ١٩٩/١٦.

## المراجع والمصادر

### • القرآن الكريم

- ١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٣- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
- ٤- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة التاسعة.
- ٥- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٦- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م.
- ٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٨- الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
- ٩- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- ١٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- ١١- من أسرار البيان القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي: ٧٢، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- ١٢- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غائب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- ١٤- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
- ١٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
- ١٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٩
- ١٧- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، المحقق: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٦، الطبعة الأولى: ١١٦٥/٢.